Russian Dominant Crisis on North Pole

Nadia Dhia Shkara

College of Political Science / Nahrain University

nadiashkara@gmail.com

Abstract

This article tries to study Russian attempts to control the Arctic or most of its lands which are rich with oil and natural gas to the degree that it represents fourth of the world's reserves.

Russia believes that it has the right to own the Arctic lands, which have no owner, since they border Russia in increasing manner as a result of Global Warming which causes melting of Arctic Ice that covers vast lands.

Russian steps are faced with opposition from its four Arctic neighbours – namely: U.S.A., Canada, Denmark & Norway –who demand similar rights.

Russia rejects their demands, and this creates an international tension in the Arctic with military bases equipped with all kinds of weapons on all sides.

Key Words: Petrol & Gas, Pole Circle, Disputed Pole.

أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي

ناديه ضياء شكاره*

كلية العلوم السياسية/جامعة النهريين

الخلاصة

يحاول البحث تسليط الضوء على سعي روسيا للهيمنة على معظم اراضي القطب الشمالي الغنية بالثروات الطبيعية خاصة النفط والغاز، الذي يمثل ربع احتياطي العالم حسب دراسات علمية، فضلا عن كونها لا تخضع لسيادة دولية، وذلك بعد ذوبان الجليد عن مساحات كبيرة في القطب الشمالي نتيجة ظاهرة الاحتباس الحراري، ولكن هذا السعي جوبه بمواجهة عنيفة من الدول الأربع المجاورة لروسيا، والمطلبة سواحلها على القطب الشمالي، المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والدانمارك والنرويج، التي طالبت هي الأخرى عبر الأمم المتحدة، ان تشترك مع روسيا في ادارة تلك الأراضي، ولكن الرفض الروسي ولد صراعا دوليا...حول اراضي القطب المتنازع عليها الى قواعد عسكرية مجهزة بأحدث انواع الأسلحة والرادار.

الكلمات المفتاحية : النفط والغاز، الدائرة القطبية، القطب المتنازع

المقدمة

لم تعر روسيا يوماً أهمية للقطب الشمالي، وظلت تعتبره مكاناً منجمداً مهجوراً لا حياة فيه لآلاف السنين، يشهد رحلات علمية من قبل طالبي العلم بين فترات متباعدة للكشف عن أسرارها، ولكن ذوبان الثلوج في القطب الشمالي جراء الاحتباس الحراري في الكرة الأرضية، قلب الأمور على عقب.. حيث أدى إلى فقدان المحيط المتجمد الشمالي ما يقارب نصف مساحته، وتحول ممراته المائية إلى طرق يسهل اجتيازها بدون استخدام كاسحات الجليد.. مما ولد صراعاً دولياً على ثرواته النفطية بين روسيا والدول الأربع المطلة عليه وهي الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، الدانمارك والنرويج، والتي قدرت بـ ٢٥% من الاحتياطي العالمي للنفط، وذلك في دراسة أعدتها دائرة المسح الجيولوجي الأمريكية في العام ٢٠٠٨م.. حيث توقع خبراءها وجود ما يقارب ٢٤٠ مليار برميل من النفط و١,٦٦٩ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، و ٤٤ مليار برميل من الغاز السائل، فضلاً عن وفرة المعادن الثمينة كالذهب والماس وما شابه.

لذا حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المصالح الحقيقية لروسيا في القطب الشمالي، وكيف تتصدى للتحديات الرئيسية والمطالبات الإقليمية في القطب الشمالي، فضلاً عن التعرف على أهم سياساتها العسكرية وخططها المستقبلية في القطب الشمالي.. وهل يشكل أمنها القومي تهديداً للاعبين الآخرين في القطب الشمالي؟؟؟ وما هي أبعاد مواقفهم ونتائجها؟؟؟... وذلك من خلال المحاور التالية:

المحور الأول _ مدخل إلى القطب الشمالي

أولاً- مفهوم القطب الشمالي

هناك تعريفات متعددة لمفهوم القطب الشمالي تؤدي إلى وصف مختلف للمناطق البرية والبحرية التي يشملها المصطلح، ولكن التعريف الأكثر شيوعاً والأساسي لمنطقة القطب الشمالي يعرف المنطقة بأنها: (المنطقة البرية والبحرية شمال الدائرة القطبية الشمالية (دائرة من خطوط العرض عند حوالي ٦٦,٣٤ شمالاً) (١). أما بالنسبة لموقع السطح داخل هذه المنطقة، فإن الشمس عادة فوق الأفق لمدة ٢٤ ساعة متواصلة على الأقل مرة واحدة في السنة (في الانقلاب الصيفي) وأقل من الأفق لمدة ٢٤ ساعة متواصلة مرة واحدة على الأقل في السنة (عند الانقلاب الشتوي).. وهي عبارة عن بحر متجمد تحيط به اليابسة في قلب الدائرة القطبية الشمالية للكرة الأرضية، يتصل بالمحيط الهادئ عبر مضيق "بهرنغ"، كما يتصل مع المحيط الأطلسي عبر بحر الشمال في أوروبا (٢)، ويختلف عن القطب الجنوبي في كون الأخير عبارة عن أراضٍ جليدية تحيط بها نهايات المحيطات الثلاثة "الهادئ، والهندي، والأطلسي" (٣).

ثانياً _ الموقع الجغرافي للقطب وأهميته الإستراتيجية

يحتل القطب الشمالي أعلى منطقة على محور دوران الكرة الأرضية، ويقع في المحيط المتجمد الشمالي، بدليل أن أحد نجوم السماء ويسمى النجم القطبي يعد مرشداً للقوافل البرية في الصحراء، وللبحارة في البحار على اتجاه الشمال، ويعيش سكانه الأسكيمو على صيد الأسماك والحيوانات في منطقة الآسكا (٤).. وتمتد أراضيها التي تبلغ مساحتها ما يقارب سبعة وعشرين مليون كيلومتر مربع إلى أطراف أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، في ثمانية بلدان هي: الولايات المتحدة (الآسكا) وكندا وروسيا والنرويج والدانمارك (بحكم غرينلاند، وهي بلد عضو في مملكة الدانمارك) وفنلندا والسويد وأيسلندا (٥). وغالباً ما يشار إلى البلدان باسم القطب الشمالي.

سببت ظاهرة الأحتباس الحراري اذابة كتل جليدية كبيرة من ذلك المحيط، مما قد يؤدي الى إمكانية ظهور طرق ملاحية جديدة في المنطقة، كالممر الملاحي بين الشمال والغرب والذي مثل أهمية إستراتيجية كبيرة لأنه يربط ما بين آسيا وأوروبا من أقصر الطرق (٦)، فضلا عن تيسير عملية استكشاف واستخراج الثروات البترولية والمعدنية من قاع المحيط المنجمد الشمالي.

مما تقدم يمكننا القول ان تقلص الجليد في القطب الشمالي ادى إلى زيادة الأنشطة البشرية في المنطقة القطبية الشمالية، وازدادت اهميته ببروز النزاعات الإقليمية للهيمنة عليه، نذكر منها: الشحن التجاري عبر القطب الشمالي؛ النفط في القطب الشمالي، والغاز، والتنقيب عن المعادن والأنواع القطبية المهددة بالانقراض؛ الى جانب زيادة العمليات العسكرية في هذه المنطقة... الأمر الذي قد يحولها مستقبلا الى ساحة للتعاون الدولي أو المنافسة الدولية.

ثالثا _ اكتشاف القطب الشمالي

يعد الروس أول من اكتشف خفايا القطب الشمالي في منتصف القرن الثامن عشر، وأول من عبر مضيق بهرنغ الذي يفصل بين آسيا وأميركا، فمنذ أواخر القرن الثامن عشر بدأ هؤلاء يتمدد نفوذهم في سيبيريا حتى وصلوا إلى أقصاها على المحيط الهادئ في الشرق، ومن ثم عبروا مضيق بهرنغ الذي يفصل بين آسيا وأميركا، ووصلوا إلى ألاسكا واستعمروها (٧).. ولكن الأزمة المالية التي عصفت بالقيصر الروسي اضطرته الى بيع اراضي الأسكا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالف دولار عام ١٨٦٩م (٧).

خلال الحرب الباردة حاول كل من الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على منطقة القطب الشمالي لما يحتويه من ثروات طبيعية، الا ان محاولات الطرفين من أجل نصب رادارات وصواريخ عابرة للقارات فيها باءت بالفشل، إذ لم يتمكن أي طرف من الافراد بالسيطرة على تلك المنطقة... ولكن انهيار الأتحاد السوفيتي وتفككه الى عدد من الجمهوريات، كان ايذانا بآنتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩١، حيث حدث صعود ملفت للرأسمالية العالمية، وتمددت الشركات الغربية العابرة للقارات في كل مكان من العالم بما فيها منطقة القطب الشمالي التي مثلت لهم بؤرة جذب ساحرة لهذه الشركات الباحثة عن الطاقة بشكل خاص، وتلك التي تعمل في قطاع الشحن والصيد التجاري، خاصة بعد تقرير دائرة المسح الجيولوجي الأميركية في العام ٢٠٠٨م الذي اثبت وجود ما يقارب ٢٥% من احتياطي العالم من النفط والغاز في قاع المتجمد الشمالي، إلى جانب احتياطيات كبيرة من الماس والذهب والبلاطين والقصدير والمنغنيز والنيكل والرصاص (٩).

اليوم يتعرض القطب الشمالي الى ذوبان ما يقارب أكثر من ثلاثة ملايين كيلومتر مربع من المحيط المتجمد الشمالي نتيجة ارتفاع درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف، يضاف اليها انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من احتراق الوقود الأحفوري، وهو المسبب الرئيسي لظاهرة الأحتباس الحراري، الأمر الذي ادى الى ذوبان الثلوج بنسبة عالية من قمم الجبال الجليدية، التي انخفض ارتفاعها الى ادنى مستوياته (١٠)... كما حولت الجليد البحري في بحر الشمال الى طريق بحري صالح للسفر يتميز بتقليل المسافة بين أوروبا وآسيا، بنسبة تقارب ٤٠٪، مما يؤدي الى تخفيض كلفة الوقود وسرعة الوصول، اي يوفر في الوقت والطاقة.

اخيرا هنالك مقولة مشهورة تقول: "من يملك القطب الشمالي، يتحكم في مصير العالم" (١١).. والتي أصبحت يرددها المفكرون والسياسيون نظرا لما يحدث من صراع على الموارد فيها.

المحور الثاني _ المصالح الروسية في القطب الشمالي

في القرن الثامن عشر كان العلماء الروس اول من قام برحلات استكشافية الى القطب الشمالي للكشف عن اسرار... التي تصاعدت اهميته في القرن العشرين خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز فيه، ليتحول الى منطقة استراتيجية لا يمكن التفريط بها من المنظور الروسي.

اولا_ الأهمية السياسية والأقتصادية

بعد فترة طويلة من الركود الاجتماعي والاقتصادي، في أعقاب تفكك الاتحاد السوفياتي، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كانون الأول ٢٠١٣ مقرار استصلاح الحدود الشمالية، المتضمن تأهيل البنية التحتية السوفيتية في القطب الشمالي، والتي تمتد من مورمانسك في شمال غرب البلاد على الحدود مع النرويج، إلى ماجادان في الشرق المطل على المحيط الهادي(١٢).. وتشمل هذه الأراضي قواعد في جزر سيبيريا الجديدة في البحر ابتيف، ومركز كبير للتعددين في فوركوفا وفرانز جوزيف أرخبيل في المحيط المتجمد الشمالي، فضلا عن تشكيل وحدات عسكرية دائمة جديدة، مثل القيادة الاستراتيجية المشتركة في القطب الشمالي في مدينة سيفيرومورسك على حدود روسيا الشمالية الغربية.

تضم منطقة القطب الشمالي الروسية الأراضي التالية: محافظتي مورمانسك وارانجيلسك ومقاطعة كراسنويارسك ومناطق الحكم الذاتي نينيتسك وتشوكوتكا ويمالو نينيتسك، حيث تمتد الحدود الشمالية الروسية على مسافة تقارب الثلاثة آلاف ميل على المحيط المتجمد الشمالي.

علما ان هذه المنطقة تمثل ما يقارب ١١ % من الدخل القومي الروسي.. وتستخرج منها ٩٠ % من النيكل والكوبالت و ٦٠ % من النحاس و ٩٦ % من البلاتين.. كما تم اكتشاف معادن ثمينة كالذهب والقصدير والماسفي الجرف القاري، فضلا عن مرور الطريق البحري الشمالي بصفته أقصر طريق من أوروبا إلى كل من أمريكا وآسيا.. وهو يستخدم ضمنا لنقل النفط والغاز الطبيعي من حقولهما.. ويقع في أرخبيل " فرانس يوسف" أقصى مخفر للقوات الحدودية الروسية شمالا باسم " ناغورسكايا"، وتشكل ما يقارب ٢٢% من الصادرات الروسية كلها(١٣).

كما يعد القطب الشمالي من المناطق الغنية بموارد الطاقة منذ أن اكتشف الاتحاد السوفيتي أول حقل نفطي وغازي ضخم في ١٩٦٢ في مدخل بحر كارا في سيبيريا الغربية، حيث إن استخدام هذه الموارد هو الحل الوحيد من وجهة نظر الإدارة الروسية لتأمين الطاقة التي تحتاجها بلادهم، والتي أصبح الحصول عليها سهلا بفضل ذوبان الجليد نتيجة التغير الحراري الذي يشهده العالم، وبفضل التطور الكبير في المعدات....

عليه سعت روسيا الى إحكام سيطرتها على نفط القطب الشمالي، متبعة استراتيجية متكاملة متكونة من شقين متعارضين:

في الشق الأول تعتمد سياستها على حل الخلاف مع الدول القطبية وفق القانون الدولي للبحار، كنتسويتها لمشكلة تقسيم الجرف القاري في منطقة القطب الشمالي مع النرويج، حين وقع الرئيس الروسي ورئيس الوزراء النرويجي في ١٥ أيلول من العام ٢٠١٠ في مدينة مورمانسك الروسية الحدودية، معاهدة ترسيم الحدود بين البلدين في بحر بارنتس والمحيط المتجمد الشمالي(١٤)، وقاما بحل مشكلة الحدود البحرية المتنازع عليها على مدى اربعين سنة، حيث تبادل الجانبان سابقا أكثر من مرة مذكرات الأحتجاج بسبب محاولتهما القيام بالنشاط الإقتصادي في المنطقة المتنازع عليها لبحر بارنس.

بينما يأتي الشق الآخر عكس ذلك، بسبب تصاعد التواجد العسكري الروسي لدعم طموح الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، برغم تأكيد وزارة الدفاع الروسية بأن روسيا "لا تقوم بعسكرة القطب الشمالي" (١٥)، بل تستعد للرد على مجموعة واسعة من التهديدات المحتملة، تستدعي ضرورة تواجدها العسكري الدائم.

الجدير بالذكر أن المركز الأمريكي للدراسات الدولية والاستراتيجية، نشر تقريراً تحت عنوان "ستار جليدي جديد" عن نشاط روسيا في منطقة القطب الشمالي، يشير فيه إلى أن "مستقبل الاقتصاد الروسي يرتبط بالتنمية المستدامة في منطقة القطب الشمالي" (١٦)... لذا ترهن روسيا نموها الاقتصادي في المستقبل على تعزيز وجودها في المنطقة القطبية الشمالية ومنافسة الدول الأخرى في التنقيب عن أضخم موارد طبيعية غير مستغلة في العالم، فضلاً عن تنمية موارد الطاقة الهائلة، وإحياء طريق ملاحى عبر الجليد يعود للحقبة السوفيتية، حيث تهدف روسيا إلى تغيير خطوط الملاحة العالمية باستخدام بحر الشمال للربط بين الشرق والغرب من أجل تقصير المسافات.

ثانياً_ السياسة العسكرية الروسية في القطب الشمالي

ذكر "الكساندر جولتس" Alexander Golts الخبير العسكري ونائب رئيس تحرير دورية "يزهيندني فيني زهورنال"، أن المنطقة القطبية من وجهة نظر "بوتين" تبدو مثل معجزة ومكان ينطلق منه ازدهار الأجيال الروسية المستقبلية... لذا تسعى موسكو إلى تأكيد سيطرة عسكرية لها صدى سياسي، تعد ضماناً لأمنها القومي (١٧). وذلك من خلال إحياء القواعد العسكرية خلال الحرب الباردة، لإعادة هيمنتها عبر منطقة القطب الشمالي، وذلك من خلال تأسيس وجود دائم لها هناك، إذ عدت توسعها مسألة أمن قومي، ولكن تحت غطاء الطموحات الاقتصادية.

في الأول من كانون الأول عام ٢٠١٤م لوحظ تزايد في الوجود العسكري الروسي بمنطقة القطب الشمالي، حيث باشرت القيادة الروسية مهمتها لحماية منطقة القطب الشمالي ووسط روسيا من أي هجوم محتمل يأتي من الشمال، وذلك من خلال زيادة قدراتها الجوية والبحرية على امتداد الحدود الشمالية للبلاد التي تمتد على مسافة تقارب الثلاثة آلاف ميل، فضلاً عن تشكيل وحدات عسكرية دائمة جديدة، مثل القيادة الاستراتيجية المشتركة في القطب الشمالي في مدينة "سيفيرومورسك Severomorsk" على الحدود الروسية الشمالية الغربية.

وقد باشرت روسيا في منتصف عام ٢٠١٥، بترميم منشاتها العسكرية في "نوفايا زيمليا Novaya Zemlya" وتوسيعها، حيث تم نشر صواريخ مضادة للطائرات من طراز "اس-٤٠٠ تريومف" في أرخبيل نوفايا زيمليا، إضافةً إلى نصب بطارية من راجمات الصواريخ والقذائف المضادة للطائرات "بانسير-اس١" في أحد المطارات في منطقة القطب الشمالي الروسية (١٨). كما قامت طائرات مروحية من طراز "مي ٨"، و"مي ٢٦"، في شهر تشرين الأول ٢٠١٤، بنقل أكثر من ٣٠ طناً من المواد والمعدات إلى المطار العسكري "تيمب Temp"، حيث ينشط العمل في ترميمه وإعادة بنائه. وفي جزيرة كويتلي، إحدى جزر مجموعة نوفوسيبيريك في المحيط المتجمد الشمالي، شقّ الطراد الصاروخي والسفن المرافقة له في أيلول من العام نفسه الطريق إلى تلك الجزر وسط الكتل الجليدية، مستعينةً بكاسحات الجليد (١٩).

كما تمتلك روسيا أكبر أسطول من كاسحات الجليد في العالم، الذي يقارب عدده أكثر من عشرين سفينة تعمل على الطاقة النووية، فضلاً عن إقامة مركز مختص ببناء سفن مجهزة للتنقيب عن النفط في سيفرودوفينسك، وهو الأول من نوعه في العالم (٢٠)، واضعة نصب عينيها حماية مصالح روسيا في المنطقة

عبر القمرين الاصطناعيين، "أركتيكا - أم ١" و"أركتيكا - أم ٢"، اللذين من خلالهما سيراقب الروس القارة البعيدة بهدف رصد بيئتها ومناخها المتغير (٢١).

المحور الثالث - تحديات الهيمنة الروسية على القطب الشمالي

اولاً _ روسيا تشعل فتيل الأزمة في القطب الشمالي

في عام ٢٠٠٧ قامت إحدى الغواصات الروسية بنصب علم روسيا المصنوع من التيتانيوم غير القابل للصدأ على عمق ٤٢٦١ م في قاع القطب الشمالي، على غرار وضع أمريكا لعلمها على سطح القمر في تموز عام ١٩٦٩، من أجل ابلاغ الدول المنافسة لها بحققها في القطب الشمالي.. الأمر الذي اشعل جدلاً حول نطاق سيادة كل بلد من البلدان الأربعة المار ذكرها، لتبدأ كل منها في تعزيز قوتها البحرية في تلك المنطقة، ولا سيما على صعيد القطع البحرية التي تمتلك إمكانية إزاحة الثلوج.. على سبيل المثال لا الحصر إرسال الدانمارك كاسحات الجليد التي اجرت مسحا لحدودها القطبية قرابة ألفي كيلومتر منها سلسلة جبال ممتدة تحت الماء شمال سيبيريا، حيث أثبتت نتائج المسح اتصالها مع جزيرة جرينلاند الدنماركية الضخمة (٢٢)، ومن ثم قدمت طلبا عام ٢٠١٤ مالى لجنة الأمم المتحدة للحدود والجرف القاري (UNCLCS) أكدت فيها المطالبة بحققها في اراض من القطب الشمالي وكذلك شمال غرينلاند، التي تمتد على مساحة إجمالية تبلغ حوالي ٣٥٠,٠٠٠ ميل مربع. ولكن كندا سبقتها في هذه المطالبة في كانون الاول ٢٠١٣، حيث قدمت طلبها إلى اللجنة المذكورة، معتبرة الممر الشمالي الغربي، وهو المسار الذي يربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادئ من خلال الأرخيبيل الشمالي، جزءاً من المياه الكندية الوطنية الخاضعة لولايتها (٢٣).

في الواقع إن اقدام روسيا على نصب علمها في قاع المحيط المنجمد الشمالي لا يعني شيئاً من الناحية القانونية، لأنقانون البحار الصادر من الأمم المتحدة عام ١٩٨٢م هو الذي يحدد شرعية الملكية الدولية التي تستند مواد القانونية على الحقائق الجيولوجية بالدرجة الأولى.. وهذا ما يفسر لنا سر اندفاع الدول الخمس بما فيهن روسيا الى إرسال سفن لإجراء مسح لهذه المنطقة لرسم خرائط حدود نفوذها في القطب الشمالي.... الا ان بعض الخبراء يرون أن نصب العلم الروسي في قاع المحيط المنجمد الشمالي، يحمل رسالة رمزية واضحة حسب رأي "إيريك بوسنر" الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة شيكاغو، الذي يشير الى أن القوة- وليس القانون الدولي- هي التي ستحسم المسألة، وأن الهدف الروسي يتمثل بالحصول على نصيب الأسد في عملية اقتسام المحيط المنجمد الشمالي، خاصة وانها تمتلك أكبر أسطول لكاسحات الجليد في العالم، مما يعني تكريس الهيمنة الروسية على أكبر مساحة قطبية (١٩).

ثانياً _ الأمم المتحدة والطلب الروسي

ينص القانون الدولي للبحار إنه من حق كل دولة بحرية الادعاء بالسيادة وحق الاستغلال الاقتصادي لمساحة بحرية تمتد إلى ٢٠٠ ميل بحري أمام سواحلها، تعرف باسم "النطاق الاقتصادي الحصري".. وينص على أنه يجوز لتلك الدولة الادعاء في مساحة أكبر من ذلك بحد أقصى ٣٥٠ ميلاً بحرياً، في حالة إذا تمكنت من تقديم أدلة ووثائق علمية، تبرهن ان الجرف القاري المواجه لسواحلها، يمتد جغرافياً وجيولوجياً تحت المياه بمقدار أكبر من حدود النطاق الحصري المحدد لها (٢٤).... وتختص لجنة الأمم المتحدة برسم الحدود الدولية، بمهمة تفسير هذه المساحة وترسيمها. أما في ما زاد على ذلك، فأنها تلزم الدولة بتقديم الأدلة العلمية الذي يدعم طلبها الخاص بزيادة حدودها البحرية....

وقد حددت الأمم المتحدة من خلال اتفاقية قانون البحار حق الأستغلال الاقتصادي للنطاق الساحلي من المحيط المتجمد الشمالي لخمس دول فقط هي: روسيا والولايات المتحدة وكندا والنرويج والدانمارك، وهي الدول المشاطئة لذلك المحيط.. أما الأجزاء الأخرى من المحيط ومنها منطقة القطب الشمالي نفسها فهي من أعالي البحار، وبالتالي لا ملكية ولا سيادة لأحد ما عليها، ولكن هذا النص يصطدم اليوم بأطماع أكثر من دولة قطبية تطمح الى توسيع ذلك النطاق إلى أقصى حد ممكن.

فقد قدمت روسيا طلبا الى اللجنة الدولية الخاصة بترسيم حدود القطب الشمالي في الأمم المتحدة بنيويورك عام ٢٠٠١ بضم وثائق علمية تبين أن حافة "لومونسوف" التي توجد تحت مياه المحيط الشمالي المتجمد، هي في الحقيقة جزء من الرصيف القاري لسيبيريا، لذا يتعين ضمها إلى الأراضي الروسية، حيث قام علماء روس بعمل قياسات للقطب الشمالي، تبين من خلالها تماثل الجبل الجليدي (لومونسوف) في تركيبته الجيولوجية الى حد كبير مع التركيب الجيولوجي لسيبيريا، ولكن هذه الفرضية اصطدمت بأعتراض من قبل كندا والدانمارك بأدعائهما أن هذا الجبل الممتد تحت الماء، والذي يبلغ طوله ما يقارب ١٨٠٠ كم ويتجاوز ارتفاعه ٣٧٠٠ متر، يقع بالقرب من جرينلاند التي تحكمها الدانمارك وجزر كندا.. مما اضطر لجنة الأمم المتحدة الى رد الطلب الذي تجاوزت صفحاته الألفي صفحة، وذلك لعدم كفاية الأدلة (٢٥).

لذا عمدت روسيا إلى محاولة جمع أدلة إضافية عن طريق إرسال عدد من الرحلات العلمية والبعثات الاستكشافية إلى قيعان المحيط المتجمد، جندت لها إمكانات هائلة: (كاسحات جليد تعمل بالطاقة النووية، سفن خاصة للقيام بالأبحاث تحت المياه، غواصتان من طراز "مير" استخدمتا في السابق للبحث عن حطام سفينة "تايتانيك")، الى جانب تكليف ما لا يقل عن ١٣٠ عالما للقيام بهذه المهمة (٢٦).

وقد كانت آخر هذه الرحلات في آب ٢٠٠٧م عندما نجحت الغواصة "مير-١" تحت ظل استنفار قومي ودعاية إعلامية هائلة في تثبيت العلم الروسي على عمق ٤٢٦٠ مقر بالقطب الشمالي، في خطوة ذكرت جميع المتابعين بأجواء سباق الوصول إلى الفضاء والهبوط على سطح القمر (٢٥)... الأمر الذي اثار ردود فعل غاضبة من الولايات المتحدة وكندا والدنمارك، لأن الرصيف القاري الذي يقبع تحت المحيط المتجمد الشمالي فيه كميات كبيرة من البترول والغاز الطبيعي والثروات السمكية الوافرة....

فقد اشارت بعض التقديرات إلى أن الجرف القاري للمحيط المتجمد الشمالي يضم حوالي ربع احتياطات بحار العالم من موارد الطاقة، حيث يبلغ احتياطي النفط في هذه المنطقة ما يقارب الـ ٩٠ مليار برميل.... أما التقديرات الروسية، فتشير إلى تركيز ما بين ٧٠ و ٨٠ في المئة من مجمل احتياطات منطقة المحيط المتجمد الشمالي من النفط والغاز في منطقة الجرف البحري الروسي (٢٧)... كما أن الممر عبر هذا المحيط هو أقصر من أوروبا إلى قارتي أمريكا وآسيا، لذلك فإن رغبة روسيا ملححة في إثبات سيادتها على هذا الرصيف القاري لما يحققه لها من مكاسب اقتصادية كبيرة.

لقد ادى ذلك الى خلق حالة من التوتر السياسي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول المنافسة لها في استثمار موارد القطب، والذي تصاعدت حدته على اثر قيام المستكشفون الروس بنصب علم بلادهم في قاع المحيط المار ذكرها، من اجل دعم شرعية الطلب الروسي الى اللجنة المختصة في الأمم المتحدة.

الجدير بالذكر ان روسيا تحتل مكانة الريادة في أجواء التنافس على القطب الشمالي، إذ ان كاسحاتها الجليدية تستطيع التنقل بكل حرية في القطب الشمالي، بينما نظيرتها الأمريكية لا تزال دون

المستوى المطلوب لمتطلبات الصراع الدولي، إذ قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: "إن السفن لدى خفر السواحل في ألaska لم تعد تكفي من أجل مراقبة الملاحة عبر مضيق بيرينغ والسيطرة على الصيد في المنطقة في آن واحد، وكاسحات الجليد في الأسطول باتت قديمة جداً ولا توجد موانئ في المياه العميقة، أما روسيا فقد بدأت ببناء ما يقارب العشر محطات للبحث والإنقاذ، وكثفت وجودها العسكري في القطب الشمالي، فضلاً عن استعادتها للقواعد السوفييتية"... فضلاً عن ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الأطلسية تعاني من أزمة مالية قاسية منذ العام ٢٠٠٨، مما يتطلب إعادة النظر في أوليات الإنفاق في مختلف أنحاء العالم.

ثالثاً _ روسيا ومجلس القطب الشمالي

في منتصف عام ١٩٩٦ تأسس ما يسمى "مجلس القطب الشمالي" بمبادرة من فنلندا لإدارة القطب الشمالي، وذلك بموجب اتفاقية أوتاوا التي وقعتها ثمانية دول، خمس دول لها سواحل على المحيط القطبي هي: كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الدانمارك والنرويج، بالإضافة إلى ثلاث دول أخرى هي: فنلندا، السويد، آيسلندا. كما يضم المجلس (١٢) دولة تحمل صفة مراقب، ومجموعات من السكان الأصليين تحت اسم "المشاركين الدائمون"، وبالتالي يعد المجلس أهم منظمة إقليمية لمنطقة القطب الشمالي، فضلاً عن كونه منتدى للتعاون في القضايا الإقليمية الخاصة بالتنمية وحماية البيئة... علماً أن مقر الأمانة العامة للمجلس يقع في النرويج، وتتجدد رئاسته دورياً كل عامين (٢٨)....

إلا أن انتماء خمس من أعضائه الأساسيين إلى حلف الناتو، وهي: كندا، الدانمارك، النرويج، الولايات المتحدة الأمريكية وآيسلندا، جعل مهمة المجلس غاية في الصعوبة والتعقيد، لأن هذه الدول لها أطماع مماثلة للأطماع الروسية، خاصة إذا علمنا أن هذا المجلس لا يملك أي تفويض لمناقشة القضايا العسكرية أو الدفاع. وقد أدى انعدام القيادة لمعالجة هذا الصراع إلى تزايد النشاط العسكري في القطب، دفعت بعض الدول لتشكيل محافل أصغر للحوار منها: اتحاد النرويج، الدانمارك، آيسلندا، السويد، فنلندا على سبيل المثال، الذي رفع شعار التعاون الدفاعي في القطب الشمالي (NORDEFECO)، وهو واحد من مجموعات عديدة أنشئت بهدف التعامل مع القضايا المتنامية الخاصة بمنطقة القطب الشمالي (٢٩).. الأمر الذي يلزم الأمم المتحدة بإيجاد منصة متعددة الأطراف للتعامل مع هذه النزاعات، وذلك قبل أن تتصاعد وتيرة السباق على الموارد القطبية الشمالية لتكون خارج نطاق السيطرة.

في أواخر عام ٢٠١٤، تزايد الوجود العسكري الروسي في منطقة القطب الشمالي أعقبها في آذار ٢٠١٥ تدريبات عسكرية شارك بها ما يقارب من ٤٥,٠٠٠ فرداً، لأداء ما مجموعه أربعة آلاف من التمارين المقررة لعام ٢٠١٥... مما حمل المنافسين الآخرين على القيام بموجة من التدريبات العسكرية، منها التدريبات السنوية لعملية "نانوك" العسكرية في كندا، وكذلك المناورات المشتركة للفاينغ النرويجي، والتي جرت في آذار ٢٠١٥، وهي الأكبر في تاريخ هذه القوة (٣٠).

هنالك ثمة سؤال يطرح نفسه في ظل تزايد التدريبات العسكرية التي تقوم بها روسيا ومنافسوها القطبيين، ترى هل بالإمكان إيجاد حل وسط يرضي أطراف النزاع؟؟...

في الواقع إن الوضع العام في هذه المنطقة اليوم هادئ، والخلاف بين الدول الساحلية: الولايات المتحدة وروسيا وكندا والنرويج والدانمارك، على استثمار الثروة البحرية فيها، محكوم بنصوص اتفاق حقوق الملكية في الجرف القاري الصادر عن الأمم المتحدة، المتمثل بالقانون الدولي للبحار الصادر بتاريخ

١٠/١٢/١٩٨٢، والذي ينص على: "ان لكل دولة من الدول الواقعة على شاطئ المتجمد الشمالي الح قفي استثمار الثروة البحرية على مسافة ٢٠٠ ميل بحري (٣٧٠ كلم) من شواطئ كل دولة، أما إذا رغبت أي دولة في الاستثمار بعد هذه المسافة، فعليها أن تقدم للجنة الأممية براهين محددة تتعلق بالملكية" (٢٣).
رابعا _ روسيا وخطر الناتو

جاءت التحركات العسكرية الروسية في الشمالردا على "زحف" نفوذ حلف شمال الاطلسي (الناتو) في المنطقة، من خلال هذه المحافل المار ذكرها.. ففي آذار ٢٠١٥ اشار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الى تعرض روسيا لخطر التهديد من قبل حلف شمال الاطلسي، والتي ينتمي اليها اطراف الصراع على القطب الشمالي، بالشكل الذي يهدد الأمن القومي الروسي في المنطقة، الأمر الذي يدفع بالحكومة الروسية الى تأهيل البنية التحتية السوفياتية السابقة في منطقة القطب الشمالي، والتي تمتد من مناطق مورما نسكرفيشم الغرب البلاد على الحدود مع النرويج، إلى ما غاد ان في الشرق المطلة على المحيط الهادي... حيث تشمل هذه الأراضي قواعد في جزر سيبيريا الجديدة في البحر ابتيف، ومركز كبير للتعدين في فوركوتا في المحيط المتجمد الشمالي. فضلا عن تشكيل وحدات عسكرية دائمة جديدة، مثل القيادة الاستراتيجية المشتركة في القطب الشمالي في مدينة سيفيرومورسك على حدود روسيا الشمالية الغربية (٣١).....

ومن اجل ضمان أمن الطريق البحري الشمالي في شبه جزيرة "تشوكوتكا" وصد التهديدات المحتملة في منطقة القطب الشمالي، تم تشكيل أفواج دفاع كيميائي وإشعاعي وبيولوجي في التشكيلات العامة.... وبالتالي تعد عملية إحياء القواعد العسكرية التي كانت نشطة ابان سنوات الحرب الباردة، فرصة ثمينة لإعادة تأكيد الهيمنة الروسية عبر منطقة القطب الشمالي، وتأسيس وجود دائم وشامل لها هناك.

ولكن التحرك الروسي صطدم بمواجهة شرسة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والدانمارك والنرويج، والتي تمتلك جميعها شريطا ساحليا مع القطب الشمالي وتدعي سيادتها على أجزاء منه... مما يبنى بأمكانية تحول المنطقة الى حلبة مستقبلية لتصادم المصالح الاستراتيجية بين روسيا والولايات المتحدة التي تترأس حلف الناتو للأستحواد على ثرواتها مستقبلاً، وبالتالي قد تتحول إلى صراع مسلح أو إلى مشهد من مشاهد حرب باردة جديدة بين البلدين... ولكن في حال عدم حصول ذلك، فإن ما يجري حول القطب الشمالي يندرج بعسكرة هذه المنطقة في إطار سياق تسلح بات واضح للعيان بين روسيا وأميركا.

لقد بدأت ملامح الصراع تظهر من رد فعل الإدارة الأمريكية، إذ اعتبرت نصب العلم الروسي في قاع المحيط الشمالي عام ٢٠٠٧ المار ذكره تجاوزا على حقوقها في القطب الشمالي، لأنه لا يحق لروسيا فرض السيادة على هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية بالوسائل العسكرية، وان الولايات المتحدة الأمريكية ساعية الى إثبات حقها في ما تدعي روسيا ملكيته (٣٢).

عليه قامت وزارة الدفاع الأميركية بإرسال السفينة "هيلي" الكاسحة للجليد إلى المنطقة لرسم خرائط لقاع المحيط، وقد أقلت على متنها ٢٠ عالما، كما نظم معهد "ودز هول" الأميركي بعثة أميركية للعمل في المنطقة، بعد سنوات طويلة من التجاهل الأمريكي لهذه المنطقة، التي ادركت اهميتها بعد ذوبان الثلوج والكشف عما تحتويه من موارد غنية... عندها ادركت الولايات المتحدة الأمريكية انها بحاجة إلى خطة متكاملة تقوم على تطوير الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي، وذلك باعادة رسم الخرائط لتحديد الأماكن التابعة للأراضي الأميركية في القطب الشمالي بدقة، لتتمكن من استخدام الموارد الكامنة في تلك المناطق، وافشال مخطط غريمها الروسي للهيمنة على المنطقة من جهة، وعقد اتفاقيات مع الدول المطلة على

القطب كأثاقها مع النرويج على نشر كتيبة أميركية من مشاة البحرية في أراضيها عام ٢٠١٥م، مهمتها العننية تدريب القوات النرويجية، بينما مهمتها الأساسية مراقبة تحركات القوات الروسية المتواجدة بالقطب... وتوقيع اتفاقية أمنية مع ايسلندا في تموز ٢٠١٥م، تتضمن نشر قوات أميركية في قواعد جوية ايسلندية بهدف تقوية وتعزيز دفاعات ايسلندا وضمان الأمن في «المياه الإقليمية لحلف شمال الأطلسي»... وفي نفس الوقت لتوجيه رسالة لموسكو بأنها موجودة في الشمال (٣٣).

وقد حذر وزير الدفاع الأميركي السابق "تشاك هاجل Chuck Hagel" روسيا من توسيع استخدامها للمياه الجليدية لأجل التدريبات العسكرية أو العبور من خلالها، لأن أمريكا حسب قولها تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه للدول الأخرى وبضمنها روسيا، للقيام بعمليات التنقيب عن الغاز والنفط أو لإجراء تدريبات عسكرية بالمنطقة... مشيراً إلى ضرورة تجنب الصراع على النفوذ في القطب الشمالي (٣٤).

ومع ذلك يعتقد البعض في الولايات المتحدة الأمريكية أن بلادهم تتجنب مواجهة روسيا في القطب، لأنها سوف تخسر هذه المواجهة، وهذا يعود إلى ما تتطلبه عملية البحث عن الموارد في القطب الشمالي من كاسحات للجليد، في الوقت الذي لا تملك البحرية الأميركية سوى سفينة النجم القطبي التابعة لخفر السواحل والتي دخلت الخدمة منذ ٤٠ عاماً، فهي كاسحة الجليد الأميركية الوحيدة التي يتيح لها حجمها وقوتها الوصول إلى المناطق القطبية (٣٥)، علماً أن كلفة إعادة تأهيل هذه السفينة تقارب الستين مليون دولار، لأن عمرها الافتراضي المتبقي يتراوح ما بين سبع إلى عشر سنوات (٣٦).... يضاف إلى ذلك ما تحتاجه عملية بناء سفينة واحدة في حوض أميركي لبناء السفن من وقت زمني مدته عشر سنوات تحت سيطرة كاملة من الحكومة الاتحادية، وبكلفة عالية تزيد على المليار دولار. في الوقت الذي تعاني فيه الخزينة الأميركية من أزمة مالية خانقة.

خامساً _ المواجهة الروسية_ الكندية

رغم تعدد الأطراف المنافسة لروسيا في الهيمنة على القطب الشمالي، إلا أن كندا تعد الدولة الندد لروسيا في موضوع الصراع على القطب الشمالي، لأنها ثاني دولة من حيث امتداد شواطئها على المحيط المتجمد الشمالي، وهي دولة متطورة تملك اقتصاداً قوياً يجعلها لاعباً شرساً في المواجهة.

وقد ردت على ما اعتبرته استفزازاً روسيا لسفينة ترفع العلم الروسي فوق جليد النقطة المركزية للقطب. بالأعلان عن خطط لإنفاق حوالي ٣,٨ مليار دولار لبناء ثمان سفن حربية كاسحة للجليد، يمكنها اختراق معظم الصفائح الجليدية التي تغطي تلك المناطق النائية للدفاع عن سيادة كندا... فضلاً عن دراسة موقع جزيرة "هانز Hans" المطل على الممر الشمالي الغربي للقطب، من أجل إقامة أول ميناء بحري تجاري هناك،...

وفي آذار ٢٠١٤، انتهت كندا من مشروع بلغت تكلفته ٣,٤ مليار دولار لتسيير خمس سفن كدورية بحرية في القطب الشمالي كما قام الجيش الكندي بأجراء أول تجاربه على نظام الاتصالات الجديد الذي يُطلق عليه "الشبح الثلجي"، وهو جزء من استراتيجية كندية هدفها تحقيق الهيمنة على القطب الشمالي، وإيقاف الطموح الروسي في نهاية المطاف.

الجدير بالذكر أن "الشبح الثلجي" هو نموذج أولي، بلغت كلفته ما يقارب الستمائة مليون دولار أميركي، صمم للمساعدة في توفير اتصالات ذات جودة عالية، خاصة في فصل الشتاء القطبي، ويمكنه التغلب على المشاكل المتنوعة التي تتسبب فيها التضاريس الأرضية، كما يوفر سرعة الاستجابة لحالات الطوارئ،

مثل التسريبات النفطية أو تفشي الأمراض في مجتمعات القطب الشمالي... فهو يمثل جزءاً من الاستعدادات العسكرية الطويلة الأمد لكندا تجاه منطقة القطب الشمالي من أجل توسيع حدودها في الشمال.

الخاتمة

مما تقدم يمكننا القول ان ما من دولة ساحلية قريبة أو ذات شأن عظيم على الصعيد الدولي أو الصناعي، إلا وشاركت في السباق على من يسيطر على المساحة الأكبر من مياه القطب الشمالي، وما يكتنزه في باطنه من ثروات طبيعية، خاصة ثروته النفطية التي قدرت بـ ٢٥% من الاحتياطي العالمي للنفط، اثر ذوبان اجزاء كبيرة من غطائه الجليدي.

وقد ركز البحث على روسيا باعتبارها احد قطبي السياسة العالمية، الساعية الى المحافظة على موقعها العالمي كقوة عظمى، من خلال محاولتها الهيمنة على ثروات القطب الشمالي الطبيعية، وذلك يعود الى أملاكها لأكبر ساحل على المحيط المتجمد الشمالي، مما يجعل لها دور الريادة في نزاعها على هذه الثروات مع الدول الأربع المطلة سواحلها على القطب ايضا، المتمثلة بـ: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والنرويج والدانمارك.

وقد توصلنا من خلال هذا البحث الى الاستنتاجات التالية:

اولا- الطموح الروسي في القطب الشمالي هو أولا وقبل كل شيء ذو طبيعة اقتصادية، يهدف الى تطوير واستثمار الموارد الطبيعية في مناطقه القطبية، بما في ذلك استخراج المواد الهيدروكربونية وتطوير الطريق البحري الشمالي.

ثانيا- تمتعت تنمية الموارد الطبيعية في القطب الشمالي بالأولوية في الأهتمام الروسي، لأنها تضمن مكانة روسيا في المستقبل كقوة عظمى للطاقة، خاصة بعد تأكيد بعض الدراسات العلمية على احتمال نضوب النفط الروسي خلال السنوات القادمة في حقول سيبيريا بحلول العام ٢٠٢٠، الأمر الذي يعطي المنطقة القطبية الشمالية أهمية كبيرة كمصدر رئيسي للنفط والغاز في روسيا، التي تمثل اليوم ١١% من صادرات روسيا النفطية.

ثالثا- تعد روسيا في الوقت الحاضر أقوى قوة عسكرية في القطب الشمالي، تعمل على تطويرها وتجهيزها بأحدث الأسلحة والمعدات، والحرص على زيادة عدد قواعدها العسكرية والجوية مع تزويدها بأحدث الرادارات من اجل حماية مصالحها في منطقة القطب الشمالي.

رابعا- يواجه التحرك العسكري الروسي بمنافسة شرسة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والدانمارك والنرويج ، التي تمتلك جميعها شريطا ساحليا مع القطب الشمالي وتدعي سيادتها على أجزاء منه، خاصة بعد قيام بعثة روسية بنصب العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي خلال عام ٢٠٠٧ في إطار السعي إلى إظهار حقوق روسيا التي تسعى الى الحصول على اعتراف دولي بملكيته لأجزاء من المحيط المتجمد الشمالي تبلغ مساحتها ١٢ مليون كيلومتر مربع ، يعتقد أنها تحتوي على حوالي ١٠ مليارات طن من النفط على أقل تقدير.. الأمر الذي ترفضه الدول المذكورة اعلاه.

خامسا- رغم محاولات عسكرية المنطقة التي اكتنفت تحركات روسيا والولايات المتحدة وكندا بشأن ملف الصراع على القطب الشمالي، ورغم ارتفاع حدة الخطاب الدبلوماسي والإعلامي بين دول المنطقة، فإنه من غير المتوقع أن يتحول النزاع إلى مواجهة عسكرية، لأن الأمر محكوم بقوانين دولية وأطر قانونية من شأنها

المساهمة في الوصول إلى تسوية سلمية ومرضية لكل الأطراف، وذلك من خلال تطبيق تجربة القارة القطبية الجنوبية المتجمدة التي دار حولها صراع مشابه منذ نحو نصف قرن، ولكن نجحت اطراف الصراع في التوصل الى معاهدة دولية نصت على تحريم التجارب النووية وعمليات التنقيب البترولي باستثناء الصيد المقتن والتجارب العلمية، الأمر الذي ادى الى حماية المنطقة من خطر المواجهة العسكرية.

سادسا- انها حرب اقتصادية باردة من نوع جديد، هدفها تحقيق النصر لمن يصل اولالى مخزونات الأرض الطبيعية.. لأن الدول الكبرى لا تعرف شيئا اسمه التعايش السلمي، ولا تعترف بشيء اسمه المبادئ السياسية، إلا إذا تحققت أطماعها الاقتصادية. ويبدو أن المنطقة ستشهد بالفعل بدء المغامرات الاقتصادية، والتي ستصعب في الفترة المقبلة على استخراج ثرواتها لتعزيز الوضع المالي وأمن الطاقة للدول المطلة على البحر القطبي، إضافة إلى خطوات أولية نحو وضع بنى تحتية أساسية، مثل خط اتصالات وبناء موانئ للتقل في الصيف حيث يقلّ الجليد وتسهل الحركة، وهي تحركات ستحتاجها كل دول المنطقة وستتجه من أجلها لترسيخ التعاون في ما بينها في إطار مجلس القطب الشمالي، من دون أن تغفل التنافس الاستراتيجي الطبيعي، ولا سيما بين موسكو وواشنطن والذي أصبح أحد مصادر اندلاع حرب عالمية باردة جديدة بدأت معالمها تظهر بوضوح. الدول الكبرى لا تعترف بالمهادنة على حساب المصالح خصوصا إذا كانت هذه المصالح اقتصادية.

اخيرا تتجنبّ الدول الخمس عقد أيّ إتفاق ملزم في ما بينها بما يخصّ القطب الشماليّ، فهي لا تريد حصر نفسها باتفاق مماثل قد يؤدّي إلى تعقيدات في ما يتعلق بتقسيم الجرف القاري، بل يحكم العلاقة بين هذه الدول "مجلس القطب الشماليّ". الهدف منه تنظيم أيّ مشكلة قد تطرأ على القارة المتجمّدة الشماليّة، ولكنّ قراراته غير ملزمة للدول الموجودة فيه.

مع هذا الوضع المتطور، يجب على الأمم المتحدة إيجاد منصة متعددة الأطراف للتعامل مع هذه النزاعات، قبل أن تتصاعد وتيرة السباق على الموارد القطبية الشمالية لتكون خارج نطاق السيطرة. إلا أنه من المستبعد اندلاع حرب على المدى القريب، وهذا لأسباب عدّة، أهمّها أنّ الأمر محكوم بقوانين دولية وأطر قانونية من شأنها الإسهام في الوصول إلى تسوية سلمية ومُرضية للأطراف كافة، لذا فإنّ خروج طرفٍ ما على اتّباع هذه الأطر والالتزام بها يمكن مواجهته عن طريق اللجوء إلى التحكيم الدولي.

المصادر

١- انظر للمزيد:

Alexandrov, Oleg. 2009. Labyrinths of the Arctic Policy. Russia in Global Affairs – 3.<http://eng.globalaffairs>

٢- انظر: Arbatov, Alexei. 2011. Arktika I strategicheskayastabil'nost [The Arctic and strategic stability]. In Arktika:Zona Mira I Sotrudnichestva [The Arctic: Zone of Peace and Cooperation], ed. Andrei Zagorski. Moscow:Institute of World Economy and International Relations, Russian.

٣- إميل أمين، الصراع على ثروات القطب الشمالي هل يشعل حروبًا عسكرية؟، <http://2015.omandaily.com/?p=56426>

٤- انظر: Conn Hallinan.<http://fpif.org/big-chill-tensions-arctic> :The Big Chill: Tensions in the Arctic.

- ٥- انظر: Blunden M. 2009. The New Problem of Arctic Stability. Survival 51 (5), pp. 123-132
- ٦- انظر للمزيد: Borgerson, Scott. 2008. Arctic Meltdown: the Economic and Security Implications of global Warming. Foreign Affairs 87: 2, pp. 66-69.
- ٧- انظر: Alexandrov, Oleg. 2009. Labyrinths of the Arctic Policy. op.
- ٨- انظر:
- Belov, Pyotr. 2012. Resursno-Demograficheskie Aspekty Rossiyskoi Arkticheskoi Geopolitiki [Resource-Demographic Aspects of Russia's Arctic Geopolitics]. In Geopolitika: Teoriya, Istoriya, Praktika [Geopolitics: Theory, History, Practice]. Moscow: Prostranstvo I
- ٩- انظر: Macalister, Terry. 2010. "Climate Change Could Lead to Arctic Conflict, Warns Senior NATO Commander
- ١٠- انظر: Klett, T. R. and Gautier D. L. 2009. Assessment of Undiscovered Petroleum Resources of the Barents Sea Shelf. U.S. Geological Survey Fact Sheet 2009-3037. <http://pubs.usgs.gov/fs/2009/3037/pdf/FS09-3037.pdf>
- ١١- انظر: DC: The Center for Strategic and International Studies. http://csis.org/files/publication/100426_Conl
- ١٢- انظر: «Russia's arctic strategies and the future of the far north» Marlene Laruelle. Routledge
- ١٣- انظر: Norway and Russia sign maritime delimitation agreement, 2015 Thomas Nilson
- ١٤- انظر: Diev, Andrei. 2015. Arkticheskaya Strategiya Rossii [Russia's Arctic Strategy]. <http://flot.com/nowadays>
- ١٥- انظر: 2013. National Strategy for the Arctic Region. Washington: Governmental Printing Office. <http://www>
- ١٦- انظر: Royal Danish Defence «Russia's Strategy in Arctic», p12 Jurgens Staun, College
- ١٧- وحدة الدراسات الدولية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: <http://rawabetcenter.com/archives/10449>
- ١٨- انظر: Gorenburg, Dmitry. 2011. Russia's Arctic Security Strategy. Russian Analytical Digest 96, 12 May, pp.
- ١٩- سيمون سمعان، تنافس روسي- أميركي- إقليمي يقود سباقاً إلى الثروات حرب الموارد في القطب الشمالي تسخن الجليد.. والعلاقات، ١٧/١١/٢٠١٥: www.alidarimagazine.com/article.php?categoryID
- ٢٠- لور الخوري، لا تزعجوا روسيا في القطب الشمالي، ٢٩/١٢/٢٠١٤: www.al-akhbar.com/node
- ٢١- أنظر: «arctic politics the law of the sea and Russian identity» Geir Honneland, U.K. Palgrave Macmillan

- ٢٢- انظر: The Scramble for the Arctic
http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1472552
- ٢٣- إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ١٩٨٢، متوافر على الموقع:
http://www.un.org/depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf
- ٢٤- انظر: Marc Benitah، Russia's Claim in the Arctic and the Vexing Issue of Ridges
<https://www.asil.org/insights/volume/11/issue/27/russias-claim-in-unclos8/7/2015-arctic-and-vexing-issue-ridges-unclos>
- ٢٥- عفيف رزق، الصراع في القطب المتجمد الشمالي: خلاف على الثروات والحدود.. يحسمه العلم!
www.kassioun.org/.../5208-2013-12-27-17-47-56، متوافر على الموقع: ٢٠١٣/١٢/٢٧
- ٢٦- انظر: Klett, T. R. and Gautier D. L. 2009. Assessment of Undiscovered Petroleum Resources of the Barents Sea. Op. Routledge
- ٢٧- أنظر: Russia's arctic strategies and the future of the far north.. op. Routledge
- ٢٨- انظر: Denmark, Greenland and the Faroe Islands: Kingdom of Denmark
Strategy for the Arctic 2015
2020. <http://um.dk/en/~media/UM/English-site/Documents>
- ٢٩- انظر: Gizewski, P. 2015. Military Activity and Environmental Security: The Case of Radioactivity in the Arctic. In DeBardeleben, J. And J. Hannigan (eds.). Environmental Security and Quality after Communism: Eastern Europe and the Soviet Successor States. Boulder: Westview Press, pp. 25–
- ٣٠- انظر: Konyshov V., Sergunin A. Forthcoming. "Russian Military Strategies in the High North." Security and Sovereignty in the North Atlantic – Small States, Middle Powers and their Maritime Interests. Edited by LassiHeininen. Palgrave Pivot: UK (will be published in autumn 2014).
- ٣١- انظر: <http://sputniknews.com/world/20070803/70271739.html>، Russian flag on Arctic
- ٣٢- الحاج أحمد، السيطرة على النفط ستشعل حرباً باردة في القطب الشمالي، ٢٣/٣/٢٠١٥:
www.sawtakonline.com
- ٣٣- كريم مجدي، القطب الشمالي أم شرق أوسط ثانٍ، ١٤/١/٢٠١٥:
www.alaraby.co.uk
- ٣٤- انظر: Adm. Paul Zukunft, Coast Guard، Jacqueline Klimas
<http://www.washingtonexaminer.com/interview-adm.-paul-:26/9/2015-commandant-zukunft-coast-guard-commandant/article/2572774>
- ٣٥- جيسون تاما وهيزر جرينلي وديفيد باراتا، هل تستطيع أميركا قيادة القطب الشمالي؟، ٢٩/٥/٢٠١٥:
www.shorouknews.com/columns/view.aspx
- ٣٦- انظر: Canada PM asserts Arctic claims، BBC news
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/6939732.stm>